سورة الانبيا

ولو انا اهلكناهم بعذاب من قبله اي قبل ارسال الرسول او انزال القران
لقالوا يوم القيامة ربنا لولا هلا ارسلت الينا رسولا يدعونا فنتبع اياتك من
قبل ان نذل في القيامة ونخزى تفتضح بالعذاب قل كل متربص منتظر ما يؤول
اليه الامر او منتظر دوائر الزمان اذ الكفار تربصوا بمحمد صلى الله عليه وسلم ريب
المنون قال تعالى فتربصوا انتظروا فستعلمون اذا جاء امر الله وقامت الساعة
من اصحاب الصراط السوي العدل ومن اهتدى نحن ام انتم قاله توبيخا لهم
وتهديدا ومعلوم ان المهتدي وصاحب الطريق العدل محمد صلى الله عليه وسلم ومن
اتبعه سورة الانبيا عليهم السلام مكية مائة اية واحدى اثنتي عشرة
بسم الله الرحمن الرحيم اقترب قرب للناس لمنكري البعث من كفار مكة
حسابهم اي وقته وهو يوم القيامة وهم في غفلة معرضون عن التاهب له بالايمان
ما ياتيهم من ذكر من ربهم [illegible] شيا فشيا من جهة النزول واراد لفظ القران او المراد
تذكير النبي صلى الله عليه وسلم الا استمعوه وهم يلعبون يستهزؤن معرضين عنه
لاهية ساهية قلوبهم بالاعراض عن ذكر الله ومعنى القران واسروا النجوى
الكلام بينهم الذين ظلموا هل هذا اي محمد الا بشر مثلكم انكروا ارساله وظنوا ان
الرسل لا يكون من الملائكة اي ما ياتي به سحر افتاتون تحضرون السحر وتقبلونه
وانتم تبصرون تعلمون انه سحر قل يا محمد صلى الله عليه وسلم على الامر للفقرا الا
الكسائي وحمزة وخلف وحفص فقرا قال ربي يعلم القول في السما والارض
لا يخفى عليه شيء وهو السميع لاقوال الخلق العليم وبافعالهم بل قالوا
اي كفار مكة فيما جا به النبي صلى الله عليه وسلم من القران اضغاث اباطيل
واهاويل احلام راها محمد في النوم بل افتراه اختلقه من عند نفسه بل هو شاعر
والمراد ان الكفار اقتسموا الى هذه الفرق فواحد يقول بالاول واخر يقول بالثاني
واخر يقول بالثالث فلياتنا محمد باية علامة دالة على صدقه كما ارسل الاولون
من الرسل بالايات كناقة صالح ونحو ذلك فاجابهم الله تعالى بقوله ما امنت قبلهم
اي قبل مشركي مكة من قرية اي اهلها اهلكناها اي اهلها بالتكذيب افهم يؤمنون
اذا جاءتهم الايات وما ارسلنا قبلك الا رجالا نوحي اليهم هو جواب عن قولهم
هل هذا الا بشر فاسئلوا يا اهل مكة اهل الذكر اهل هم المرسلون قبل محمد صلى الله
عليه وسلم من البشر ورسل من الملائكة او هم علما اهل الكتاب المطلعون على التوراة
والانجيل او المشهور هو الثالث ان كنتم لا تعلمون ذلك وامروا بسؤالهم لانهم
الى تصديق من لم يؤمن اقرب منهم الى تصديق من امن بمحمد صلى الله عليه وسلم
وما جعلناهم اي الرسل جسدا اي اجسادا لا ياكلون الطعام وما كانوا خالدين
في الدنيا اراد به انهم لم يكونوا ملائكة بل كانوا بشرا ياكلون الطعام ثم صدقناهم

الوعد في اهلاك اعدائهم فانجيناهم اي الانبيا ومن نشاء معهم هم المومنون الذين صدقوهم
واهلكنا المسرفين المشركين لقد انزلنا اليكم يا معشر قريش كتابا فيه ذكركم شرفكم ان
امنتم به او المراد حديثكم او ذكر ما تحتاجون اليه من امر دينكم افلا تعقلون افتؤمنون
به وهو توبيخ لهم او انكار لعقلهم وكم قصمنا اهلكنا من قرية اي اهلها كانت ظالمة
كافرة وانشانا بعدها اهلكها قوما اخرين فلما احسوا ابصروا باسنا عذابنا
اذا هم منها يركضون يسرعون في الهرب لا تركضوا اي قيل لهم ذلك استهزا وارجعوا
الى ما اترفتم نعمتم فيه ومساكنكم اي ارجعوا اليها لعلكم تسئلون شيا من دنياكم على
عادة من يريد غيركم [illegible] قيل نزلت في اهل حضور قرية باليمن كذبت نبيهم
وقتلته واصلها من العرب فسلط عليهم بخت نصر فقتلهم فخرجوا هاربين فقالت
لهم الملائكة لا تركضوا الى اخره استهزا بهم ثم سمعوا مناديا من السما يا ثارات
الانبيا فافزوا بالذنوب وقالوا يا ويلنا اي احضر هذا وقتك انا كنا ظالمين
بالكفر فما زالت تلك اي تلك الكلمة دعواهم يدعونها ويردونها حتى جعلناهم
حصيدا بالسيوف كما يحصد الزرع خامدين ميتين كالنار لما تطفى وما خلقنا السموات
والارض وما بينهما لاعبين عابثين بل للدلالة على القدرة ونفع العباد لو اردنا
ان نتخذ لهوا ما يلهى به من زوجة او ولد لاتخذناه من لدنا من عندنا من الحور
العين لا من عندكم من اهل الارض او المراد لتركناه عندنا لا عندكم في الارض في قول
هو رد على من زعم في المسيح وانه ما زعم اهل الكتاب ان ما كنا فاعلين ذلك
لكنا لم نفعله فلم نرده بل نقذف نرمي ونسلط بالحق بالايمان على الباطل الكفر
او الحق لا اله الا الله والباطل قول من اثبته والاول اعم واحسن فيدمغه فيهلكه
ويذهبه واصل الدمغ شج الراس حتى تبلغ الدماغ فاذا هو زاهق ذاهب
اي نبطل كذبهم بانزال الحق حتى يضمحل ولكم يا معشر الكفار الويل واد في جهنم
مما تصفون من الكذب على الله وله من في السموات والارض من الجن والانس
وغيرهم ملكا له ومن عنده من الملائكة لا يستكبرون عن عبادته لا يتعظمون عنها
ولا يستحسرون يعيون يسبحون الليل والنهار ~~يستحسرون~~ اي فيهما [illegible]
لا يفترون لا يساموّن عنه كالنفس لهم ام اتخذوا استفهام انكار من دونه
الهة من الارض وهي الاصنام هم ينشرون اي يحيون الاموات لا فاذا لم يكن ذلك
لهم وتستحق لو كان فيهما اي في السما والارض الهة الا الله غير
الله لفسدتا بالخروج عن النظام المشاهد او العادة اقتضت التنازع بين الاثنين
وعدم الاتفاق على شيء واحد فسبحان الله رب العرش عما يصفون من الشريك
والولد لا يسئل عما يفعل بحكمه على خلقه [illegible] وهم اي الخلق يسئلون
عن اعمالهم لانهم عبيده مملوكون ام اتخذوا من دونه اي من سواه الهة قل هاتوا

Copyright © King Saud University